Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابتداءً، وبهذا تتكشف صورة البياتي الشاعر المصارع العنيد، فهو لا يستكين أو يستنيم في دعة يجتر التاريخ الطيب أو أوهاماً بطيبة التاريخ، فهو كمن يتسلق جبلاً قائم الحافة، لا يرى إلا الصخرة التي يقف عليها والصخرة التالية، فهو يصعد أبداً، لا يزعجه أو يعيقه الماضي إلا بمقدار ما فيه من امتداد للحاضر. وهو إذ يقف على القمة مشرفاً على المشهد بأكمله، يتجاوز النضال الطبقي المباشر، ليجعل همّه احتواء كل أشكال النضال الانساني بأسرها، فمبدأ العدالة والحرية شامل لكل الطبقات، لا يتجزأ أو يخصص. كما أن البياتي يؤمن بضرورة استمرار «حزّ السكين» على عنق الخصم، حتى بعد موته، كي لا يفاجئنا بأنه لا يزال حياً، أو يخرج منه طلع جديد.

والشعر عند البياتي ليس لاهوتاً ومدارس، فهو ان تحوّل كذلك، يصبح شجرة يابسة لا تحمل الزهور، حتى وان زينت بمصابيح عيد الميلاد. وهو ليس شكلاً أو مضموناً أو كلمات ومعاني، أو عروض وإيقاع، ولكنه يشبه الحلم المتحرك، يتراءى غامضاً متنافر الوقائع، ولكنه مفعم بالنشوة والصحو. وبهذا، فالقصيدة اشباع روحي رغم عمق جذرها المادي، وهذا ما يجعل منها إضافة عميقة لمكونات الوجدان الفاعل، لامتلاكها طاقة روحية تبلورت من واقع مادي حيّ.

وبعد،

لا يستهدف هذا التقديم إيجاز ما استوفاه هذا الكتاب الذي بين أيدينا، فذلك أمر عسير المنال، فالحوارات والردود تغتني بما تحمله من ذكاء وثقافة ودفء إنساني لا يمكن إجمالها، وهي متعة علينا أن لانفوّتها على القارىء. وكما أنك لا تستطيع أن تضع البحر في قارورة، فانك لن تستطيع أن توجز البياتي المحيط في صفحات.

قديماً قال غوتيه: «إذا أردت أن تفهم الشاعر، فعليك أن تصحبه إلى أرضه». ومن أفضل معرفة بأرض البياتي من أصدقائه الشعراء، يصحبوننا إليها